العدد (1549) السنة السادسة - السبت (4) تموز 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

من مشاهد قتل فكر الحرية حيث لزوم ما لا يلزم

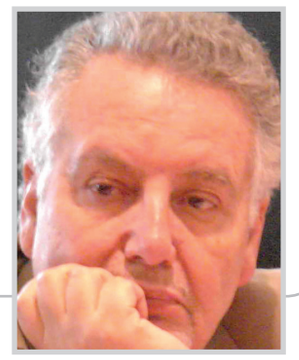

لم يشهد القرن العشرون، أو أي عهد من عهود العرب السابقة سحق قرى بأهلها وحلالها، وتمشيط مدن بسكانها بالدبابات وقاذفات اللهب، وهدم بيوت على رؤوس أهلها لمحاربة المعارضة السياسية كما النصف الثاني من القرن العشرين. كما لم يشهد عصر من العصور العربية سجن المعارضين بالجملة دون محاكمة قانونية، وإبقائهم في سجونهم حتى الموت، أو تعذيبهم وتذويبهم بالأسيد وقتلهم بقضبان الحديد، أو نسفهم ونسف صحفهم بالديناميت، وهو ما تم مع الصحافي اللبناني كامل مروة في عام ١٩٦٥ رئيس تحرير جريدة "الحياة"، التي كانت تقف موقف المعارضة من عبد الناصر، والذي تم قتله في مكتبه بقنابل متفجرة على إثر كتابته لمقال تحت عنوان: "أيتها العقول العربية السليمة اتحدي".

شاكر النابلسي

أو قتلهم بكواتم الصوت، وهو ما تم مع المعارض التونسي صالح بن يوسف الذي اغتيل في فرانكفورت في عام ١٩٦١ ، ومع المفكر والمؤرخ والناشر الفلسطيني عبد الوهاب كيالي الذي اغتيل في بيروت ١٩٨١، ومع الصحافي اللبناني رياض طه نقيب الصحافيين اللبنانيين الذي اغتيل في بيروت في عام١٩٨٠، ومع رسام الكاريكاتير المعارض ناجي العلي الذي اغتيل في لندن في عام ١٩٨٧، ومع عبد القادر حشاني أحد زعماء "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" الجزائرية الذي اغتيل في عام ١٩٩٩. كما تم خطفهم، وهو ما حصل مع الكاتب الصحافي اللبناني ميشيل أبو جودة، رئيس تحرير جريدة "النهار" البيروتية، ومع الداعية الديني اللبناني الإمام موسى الصدر الذي تم اختطافه في عام ١٩٧٨، ولم يُعرف له أثر حتى الآن. كما تمّ خطف أمين عام الحزب الشيوعي اللبناني فرج الله الحلو في دمشق ١٩٥٩ في عهد الوحدة، ثم وضعه في الأسيد حتى تآكل ومات ، بعد عامين من التعذيب في السجن، بسبب موقف الحزب الشيوعي من الوحدة المصرية – السورية، ومعارضته لها. كما تم تسليط كلاب مدربة على المثقفين المسجونين، تفعل ببعضهم ما يفعل الرجال بالنساء، كما فعل عبد الناصر بالمعارضة (أنظر: حسين مؤنس، "باشوات وسوبر باشوات") . وتمّ تقطيع أصابعهم التي كانت تكتب بيانات المعارضة، وهو ما حصل في لبنان مع الصحافي سليم اللوزي، صاحب ورئيس تحرير مجلة "الحوادث".

كذلك تم قتل المعارض المغربي المهدي بن بركة. ويصف محمد حسنين هيكل كيف تم قتل هذا المعارض في باريس من قبل وزير الداخلية المغربي محمد أوفقير، وهو ما أذكرنا بما فعله الخليفة المنصور حين شوى في الفرن المعارض ابن المقفّع. ويقول هيكل: "كانت بين أوفقير وابن بركة مواجهة بالكلام انتهت طعناً بحراب من حديد كان أوفقير يضعها فوق ألسنة النار في مدفأة تتوسط الغرفة التي جرت فيها المواجهة، وحينما يحمى الحديد ويحمر لونه باللهب المتوهج على أطرافه كان أوفقير يبدأ في توجيه طعناته إلى خصمه ابن بركة المقيّد بالسلاسل تحت قدميه." (محمد حسنين هيكل، "الحسن الثاني قرأ مكيافيللي أميراً وطبّق آراءه ملكاً"، مجلة "الكتب.. وجهات نظر"، القاهرة، عدد١٠، ١٩٩٩).

ولعل سجلات "منظمة حقوق الإنسان" في هذا العصر مليئة بتقارير مفصلة وصريحة وبالشواهد عن تدهور الحرية السياسية في العالم العربي في هذا العصر تدهوراً سيئاً ومفزعاً، لا ينمُّ عن أننا أمة تمتُّ إلى الحضارة الإنسانية المعاصرة بصلة.

وصل ما انفصل

قلنا في مقال سابق، أن مظاهر التأخر والتراجع في مسيرة الحرية العربية لم تكن على المستوى السياسي فقط، وإنما كانت على المستوى الثقافي والاجتماعي والفكري كذلك. واستعرضنا المستويات السياسية والثقافية والاجتماعية. ونستعرض الآن كيف تأخرت وتراجعت مسيرة الحرية العربية على المستوى الفكري.

عنف وسطوة المؤسسة الدينية

من أهم المظاهر الفكرية لتراجع وتأخر مسيرة الحرية العربية، ازدياد عنف وسطوة المؤسسة الدينية، التي استطاعت لأول مرة في تاريخ الثقافة العربية أن تكفّر باحثاً ومفكراً كنصر أبو زيد على ما كتب من اجتهادات فكرية جديدة في التاريخ والفكر الإسلامي، اعتبرتها المؤسسة الدينية المصرية كفراً وبهتانا. فطالبت بطرد أبو زيد من منصبه كأستاذ جامعي، ونادت بتكفيره، وطلبت من المحكمة تطليق زوجته منه لأنها مسلمة وهو كافر، فرفض أبو زيد أن يُطلّق زوجته، وهرب إلى خارج مصر ولجأ في التسعينيات إلى هولندا، وعمل هناك في جامعاتها. وحُوكم الأكاديمي والباحث الكويتي أحمد البغدادي وسُجن لآراء نشرها عن الدعوة الإسلامية. كذلك فقد كانت المؤسسة الدينية لا تفتأ أن تُنكّل بالمثقفين وتنتقم منهم عن طريق سحب الدرجات العلمية التي سبق ومنحتها لهم. فقد تمّ سحب درجة الدكتوراه من الباحث والناقد السعودي سعيد السريحي التي سبق ونالها من جامعة أم القرى في مكة المكرمة على أطروحته عن "التجديد في اللغة الشعرية عند المحدثين في العصر العباسي" لاتهامه بتزعم تيار الحداثة الثقافية في السعودية (راجع: عوض القرني، "الحداثة في ميزان الإسلام"، ١٩٨٨).

خنق حرية الفكر

وفي القرن العشرين، ضاقت حرية الفكر إلى أبعد حدود الضيق، وربما لم تشهد الثقافة العربية في تاريخها الطويل ضيقاً ونكداً كما شهدت في هذه الفترة. ففي النصف الأول من هذا القرن على سبيل المثال شهد حدثان على ضيق الحرية الفكرية هما: مصادرة كتاب علي عبد الرازق "الإسلام ونظام الحكم"، ومصادرة كتاب طه حسين "في الشعر الجاهلي". في حين أن النصف الثاني من القرن العشرين، شهد مصادرات كثيرة لا تُحصى من قبل المؤسسة الدينية على وجه الخصوص كان أبرزها: "نقد الفكر الديني" لصادق العظم، ومعظم كتب نصر أبو زيد، ومعظم روايات عبد الرحمن منيف، وروايات محمد شكري، ومعظم كتب نوال السعداوي، وكتاب "النبي" لجبران خليل جبران، و"أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ، و "سفينة حنان إلى القمر" لليلى بعلبكي، و"حديقة الحواس" لعبده وازن، وقائمة طويلة من الروايات والكتب الفلسفية والدراسات الدينية والتاريخية.

حامد ابو زيد

مهدي بن بركة

حرية الفكر وأمزجة الحكام

وربما يقول قائل، بأن هذا العدد الهائل من الكتب الممنوعة والمصادرة قياساً لغزارة الإنتاج الثقافي العربي لا يشير إلى ضراوة القمع الفكري والسياسي. ولكن القمع الثقافي الذي تم في النصف الثاني من القرن العشرين، يبقى بكل المقاييس أكثر مما كان عليه في النصف الأول من القرن العشرين. وهذه الهجمة الدينية على الثقافة إضافة إلى الهجمة السياسية، لا تتناسب وحجم الإنتاج الثقافي الضخم قياساً للفترات الماضية، فيما لو علمنا أن المصالحة التي تمت بين سوريا والأردن في عام ١٩٩٩ وعقب رحيل الملك حسين، أدت إلى السماح بدخول أكثر من ٢٨٠ عنواناً لكتب كانت ممنوعة من دخول السوق الأردني.

وكانت جريدة "الرأي" الأردنية، في ١٩٩٩/٨/١٩. قد نشرت هذا الخبر بكل فخر واعتزاز، وكأنه واحد من المنجزات الكبيرة للمرحلة الجديدة.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن في هذه المناسبة هو:

ماذا تغيَّر أو تبدَّل بين يوم وليلة في المجتمع الأردني، لفسح مثل هذا العدد الكبير من عناوين الكتب التي كانت ممنوعة والسماح لها بدخول السوق الأردني ؟

فالمؤلفون الذين كانت كتبهم ممنوعة لم يغيروا في كتبهم شيئاً، وبقيت الأفكار على ما هي عليه. والمواطن الأردني لم يصبح بين يوم وليلة أكثر وعياً من ذي قبل، بحيث اطمأنت السلطة لوعيه وأحكامه على ما يقرأ .

أم أن حرية الفكر أصبحت لعبة الأنظمة السياسية، تبسطها حين تتصالح مع الآخرين، وتغلها حين تتقابح معهم.

فبعد فترة قصيرة لم تتعد أسبوعين من ذلك التاريخ، قامت الحكومة الأردنية بفسح ٤٠٠ عنوان كانت ممنوعة من دخول الأسواق الأردنية. وقد تبين أن سبب المنع في الماضي، كان يعود إلى عدم جرأة المسؤولين عن الرقابة. وأن الحكاية حكاية نوعية الموظف وخلفيته الثقافية وشجاعته الأدبية. ومن هنا قال فتحي البس الذي كان رئيساً لاتحاد الناشرين الأردنيين في تلك الفترة. بأنه "يأمل أن لا يتغير هذا الانفتاح الثقافي بتغير الأشخاص".(جريدة " الدستور" الأردنية، ع ١١٥١٤، ١٩٩٩/٩/١). ومن هنا يتبين أيضاً أن لا مقاييس عامة للمنع والإجازة. وأن شخصية الموظف المسؤول هي التي تحدد ماذا يقرأ المواطن العربي وماذا لا يقرأ.

كذلك فعلت الرقابة في مصر في عام ١٩٩٩ وكنا على أبواب القرن الحادي والعشرين، فسحبت الرقابة المصرية أكثر من ٢٤٠ عنواناً من مكتبة الجامعة الأمريكية في القاهرة، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ هذه الجامعة، التي تأسست في عام ١٩١٩.

لماذا الحرية لشعب أمي ؟

ونتيجة لضيق باب الحرية الفكرية، أصبح الكتاب العربي في هذا العصر في أحط منزلة. فرغم أن عدد سكان العالم العربي قد تجاوز مئتين وخمسين مليوناً إلا أن طباعة الكتب قد تراجعت إلى حد أصبح يطبع من الكتاب العربي في هذا العصر ألف نسخة فقط، وهي أقل نسبة في العالم كله. وبالمقابل بقيت معدلات الأمية في حدود الستين بالمئة بين الذكور وأكثر من سبعين بالمئة بين الإناث. ويقدر الخبراء أن العالم العربي سيحتفل في عام ٢٠٠٠ بوجود ستة وستين مليون أميٍّ. ونتيجة لهذه الأميّة ونتيجة لتدني مستوى التعليم أيضاً، فقد كان العالم العربي في هذا العصر ينفق على البحث العلمي مثلاً أقل مما تنفق إسرائيل بخمسة وعشرين مرة، وأقل مما يُنفق في المتوسط العالمي بخمس عشرة مرة.

أوطان تطرد أبناءها

قامت مجموعات من المفكرين المصريين بالهروب والهجرة إلى بلاد الشام والعراق وأوروبا في فترة السبعينيات، في أثناء عهد السادات ومطاردته لهم، في هجرة ضخمة لم تشهد لها الثقافة العربية مثيلاً من قبل، ومعاكسة للهجرة التي قام بها الكتاب والمفكرون الشوام في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين هروباً من الحكم العثماني ولجوءاً إلى الإنجليز الذين احتلوا مصر، وكانوا يعادون العثمانيين في تلك الفترة، ويحمون كل كاتب ومفكر يعادي العثمانيين. وبسبب ذلك دبَّ الخلاف بين المثقفين الشوام المناوئين للعثمانيين والمؤيدين للإنجليز من جهة وبين المثقفين المصريين وعلى رأسهم الشيخ محمد عبده المؤيدين للعثمانيين من جهة أخرى نكاية بالإنجليز الذين كانوا يناصبونهم العداء. وقد وصل الخلاف بين المثقفين الشوام والمثقفين المصريين حد العداء ومطالبة المثقفين المصريين برحيل المثقفين الشوام عن أرض مصر.

كذلك هربت مجموعة من المفكرين والأدباء والشعراء إلى أوروبا حيث تتوفر الحرية الفكرية بشكل أكبر حتى أصبحت هذه الجموع من الأكاديميين كمحمد أركون، وعزيز العظمة، وبسام طيبي، وبرهان غليون، وكمال أبو ديب، وحليم بركات، وأنور عبد الملك، وغالي شكري، ونصر أبو زيد، وأحمد حجازي، وغيرهم يشكلون تياراً فكرياً مؤثراً هو التيار العلماني الليبرالي الشجاع.

هروب الصحافة العربية إلى أوروبا

كذلك هرب كثير من الصحافيين العرب إلى أوروبا بحثاً عن الحرية الفكرية والحرية الصحافية، وإنشاء دور صحافة هناك، وإصدار صحف ومجلات مختلفة، أذكرتنا بهجرة الصحافة العربية إلى الغرب في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. وكانت العلامة المميزة لها جريدة "العروة الوثقى" التي أسسها جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وسيلاً كبيراً من الدوريات التي تأسست في المهجر الأمريكي. برغم ذلك فقد ظلت معظم هذه الصحافة، صحافة أنظمة سياسية في العالم العربي، تنفق عليها وتدعمها مادياً. والصحف التي كانت مستقلة لم تستطع الاستمرار في ظل الكلفة العالية للإصدار في أوروبا، فأغلقت أبوابها. وعلينا أن ندرك حقيقة، أنه لم تكن كافة الصحافة المهاجرة إلى أوروبا بحثاً عن الحرية، فيما لو علمنا أن معظمها كان يدين لأنظمة عربية معينة. بل إن أنظمة عربية كانت تملك هذه الصحف بالكامل كصحف رسمية لها، ولكنها تصدر في الغرب للتمويه على القارئ بأنها صحف حرة أولاً، ولعدم وجود قانون للصحافة في بلادها يجيز لها الصدور ثانياً، حيث أن القوانين هناك منعت إصدار مزيد من الصحف.

قتل مفكري الحرية

ولأول مرة في تاريخ الثقافة العربية، يُقتل ثلاثة مفكرين ونشطاء عقلانيين ليبراليين من قبل الجماعات الإسلامية المتطرفة في فترة وجيزة، وهم: فرج فوده المصري، وحسين مروة، ومهدي عامل اللبنانيان، ويُعتدى بالقتل ذبحاً وبالسكين على كاتب وأديب كنجيب محفوظ.

ومثل هذه الحوادث ربما اعتبرت حوادث فردية لا قيمة لها في رأي البعض، ولكنها ذات دلالات كبيرة على انحسار وتدهور حرية الفكر في هذا العصر. وهي شواهد قليلة من بين وقائع كثيرة تدل على مدى ضيق هامش الحرية في هذا العصر، رغم كل ما كُتب، ورغم كل ما قيل عن الحرية والفكر ولزومها في هذا العصر التي كانت بمثابة "لزوم ما لا يلزم" من خلال هذه الشواهد، ومن خلال تطبيقاتها المؤسفة والمحزنة.

إعلام ما بعد الحداثة ..

الصورة بديلا عن الحقيقة والإشهار بديلا عن المعنى

١-٢

تشير عديد الدراسات التي ظهرت منذ تسعينيات القرن المنصرم إلى حضور قيم " ما بعد حداثية" في وسائل الإعلام ، من خلال نوع المضامين المقدمة من قبلها ومحتواها وطريقة ظهورها. هذا الإعلام الذي تحولت العديد من مجالاته إلى سوق كبيرة لعرض أفكار وقيم تعلي من شان الحياة الاستهلاكية.

سعد القصاب

لاشك أن نموذج العولمة الطاغي الذي يعيشه العالم الآن، هو من يمتلك حدود التفسير لما تشهده المنظومة الإعلامية – المقروءة والمكتوبة والمسموعة – من تحولات لافتة في وسائلها كافة ،خاصة في ظل خطابات تدعي فشل مفهوم الدولة الوطنية أمام تصورات عابرة لسيادتها كأحد مظاهر هذه العولمة. صراع يشهده العالم، خاصة في الحقل الثقافي والإعلامي، ما يستدعي قراءته في ضوء هذه المواجهة. إن تعارض الإعلام المعولم في بعده الاتصالي والثقافي والقيمي – المدعوم من قبل المؤسسات الإعلامية العملاقة متعددة الجنسية – مع السياق الفكري والثقافي الذي تعيشه شعوب أخرى يدعو إلى التساؤل عن الدور الذي يمارسه في تحديد ورسم خرائط السياسة والاجتماع والاقتصاد لهذه الشعوب، أو حجم الضغوط والتحديات التي تتعرض لها؟

لقد كان تأثير العولمة باقتصادها المرن، الملبي لاحتياجات متغيرة، لافتا على انتشار ثقافة "ما بعد الحداثة" ومظاهرها، عبر تأكيد النزعة الاستهلاكية وحضورها الدائم كي تكون بمثابة ايدولوجيا مهيمنة يتم إشاعتها بأثر وسائل الإعلام المتطورة والمرافقة للتقدم التقني في أجهزة الاتصال الالكتروني، ومشاركتها في صياغة نمط إغوائي وترفيهي وإشهاري، وتكريس ما سماه أحد النقاد بـ "أخلاقيات الرغبة" وكأنها صناعة لمفهوم جديد عن "عالم " يسعى إلى أن يكون كوكبيا أبدا. حتى أن تقدمه لم يعد يحفل بوعود إنسانية وغايات كبرى ، مثل الكرامة والعدالة الاجتماعية والحرية والاستقلال، وإنما باختراعات أجيال جديدة من الحواسيب والكاميرات الرقمية والهواتف الجوالة ، ما جعل الآلة الالكترونية الصغيرة محل اهتمام كبير بدلا من الاهتمام بقضايا الإنسان العادلة ، وكأنها "يوتوبيا " متشكلة من تكنولوجيا و وسائطية الكترونية متعددة .

احتمالات ما "بعد الحداثة"

لطالما اعتبر مفهوم "ما بعد الحداثة " تحولا في النموذج المعرفي الغربي ، حصل بعد الأزمة الفكرية التي رافقت "الحداثة " في منتصف القرن المنصرم ، وظهوره كفكر نقدي مضاد لها و مشكك بأطاريحها المتعلقة بتراثها التنويري ووعود أفكارها الكبرى في تحرير الإنسان والمجتمع من التبعية الشمولية و طموحها لإضفاء ما هو كوني على الحياة .

توصف "ما بعد الحداثة " في كونها شكلاً جمالياً تجاوز نموذج " الشكل الحداثي "السابق عليه . تجلى مظهر هذا التيار الفكري ،في البدء ، بكتابات عالجت هذا الشبح، إذ تستعصي على التعريف، أو محاولة وضعها في إطار.أعرف اليوم دونما شك القليل عن ما بعد الحداثية، مقارنة بما كنت أعرف منذ أكثر من ثلاثين عاما، عندما بدأت الكتابة عنها، ربما لأنها قد تغيرت، مثلما تغيرت، وتغير العالم " .

قد نلمس جذور هذا المفهوم في حركات أدبية وفكرية واجتماعية سابقة في الثقافة الغربية . في "الرومانتيكية " التي أبطلت العقل وجعلت من العاطفة المصير الأخير للجوهر الإنساني. وفي أطروحات الفكر " الوجودي " الذي افترض غياب كل معنى كلي للحياة ،لكونه اكتشافاً أنسانياً وليس نتاج عالم موضوعي ، هذا المعنى الذي يظل يماثل وجوده الخاص ومظهره الوحيد وتفرده . كما شاركت موجات اجتماعية رافضة في هذا التأثير ، ظهرت في ستينيات القرن المنصرم كانت داعية إلى محاكمة العقلنة والانجاز التقني والبحث عن طرق أخرى متحررة للحياة من قيدها الأخلاقي والعقلي والمؤسساتي ، بأسباب ويلات حرب فيتنام (٩٦٣- ١٩٧٥) ،والذي تأكدت مواقفها في تظاهرات الطلبة في أوروبا وأمريكا عام ١٩٦٨ . مثل هذه الخلفيات الصادمة ،هي من هيأت دوافع واتجاهات لثقافة "ما بعد الحداثة " ، حتى في اهتماماتها الفرعية ، الذي تمثل بعضها ، الاعتزاز بصناعة القيم الترفيهية وإشاعة الحرية الجنسية ، دعم حقوق الأقليات ،رفض العنصرية ، ظهور النزعة النسوية ،الإعلاء من ظاهرة المثلية الجنسية .

اكتسبت "ما بعد الحداثة" بعدها الثقافي بفضل كتابات مفكرين مثل ، "فرانسوا ليوتار"، "إيهاب حسن"، "جان بودريارد"، "الان تورين " ، فيما رافقتها أطروحات مجاورة للفكر "التفكيكي مع " جيل دولوز " ، "ميشيل فوكو" ، "جاك دريدا " ، والتي كانت جميعها معنية بنقد وتفكيك المعنى المتعالي المفارق للواقع وهيمنة الفكر السلطوي بنمطه المؤسساتي.

أحدثت ثقافة "ما بعد الحداثة " تحولات كبيرة في تعاطي الفهم المشترك للمعنى والأفكار ، بعد تشكيكها بوثوقية السرديات الكبرى الداعية لتوحيد دائم لمفهوم التعدد ،كما جاء بها الفكر الحداثي . وأدى غياب خطابه الإيديولوجي الكلي إلى حضور ما يسمى بالخطاب المفتوح المتأسس على حضور التجربة الذاتية القادرة على مساءلة نفسها باستمرار وانفتاحها على وجود آخر ، يقع ، خارج أقنعة الحقيقة وقوة موضعتها . وفي مجتمع لم يعد قابلاً على تقديم ذاته كوحدة كلية متكاملة ، بل أجزاء مستقلة ، ترتبط عمليا واداتيا بعلاقات تبادلية ، متجاوزة لأي نظام مرجعي . وحيث لكل ثقافة فيه حقيقتها الخاصة بها ، حتى ثقافة الهامش التي لا تخلو من نزوع ايجابي لوجودها . من هنا تتحقق ضرورة الاحتفاظ بطبيعة الاختلاف عن الآخر ولكن في إطار تفاهمي مشترك .

تشير " ما بعد الحداثة " كذلك ، إلى إن اتساع الوعي البشري في عالم كوكبي بامتياز ،لا يمكن له تحديد تعريف نهائي وأخير للمعرفة أو تكريسه في نموذج صوري معين للحقيقة . فالوعي تحول أو كاد أن يكون معلومة والتاريخ ليس سوى حقائق مطردة ، عدا أن لكل جماعة الحق في إضفاء معناها الخاص على أي حدث أو موضوع في هذا العالم .

تحولات لم تطرأ على الثقافة والاقتصاد والمجتمع ، بل كذلك على ادوار المثقفين وفقدانهم لوظيفتهم الاعتبارية ،واختزال دورهم النقدي في عالم تسوده التقنية والاداتية وقوانين السوق ما دفع الكثير منهم إلى الحيادية والتبرير . إن دلالة التقدم في فكر كهذا ليس سوى ممارسة نمطية لمجتمع الاستهلاك الذي يعتمد على إنتاج بلا نهاية للوحدة الاستهلاكية من الموضة حتى الأفكار والقيم .

إن " ما بعد الحداثة " تسعى إلى تشكيل ثقافة كوكبية معولمة ، كنقيض فكري عاين فشل " الحداثة " في تحقيق العدالة الإنسانية ، وتسخيرها الإنسان لعالم التقنية ما جعله يحيا حالة من الاغتراب والشعور الدائم بعدم القيمة .

ذيوع قيم مغايرة في الفضاء الإعلامي

كانت أولى التحولات التي شهدتها المنظومة الإعلامية لتمثلات افكار " ما بعد الحداثة " قد جاءت من خلال الصحافة المكتوبة ، والتي عرفت بـ " الصحافة الجديدة " ، التي استخدم فيها كتابها وصحفيوها تقنيات كتابية غير معهودة لإعداد التقارير الصحفية واختيار موضوعاتها ، وذلك ، باستعارة طرق كتابة الرواية ، من استخدام الوصف ، إلى الحوار والمونلوغ الداخلي والاهتمام بالحبكة الدرامية ، حتى الاختتام بالذروة .

كان محتوى تلك التقارير لا يتعدى التعلق بأحداث سياسية ، جرائم ، فضائح ، و سير ذاتية.

ظهرت "الصحافة الجديدة " في أمريكا نهاية عقد الستينيات ، وبرزت أسماء لامعة نشرت أعمالها في مجلات مشهورة . كانت تلك الكتابات قد تجاوزت أيضا حالة الحذر المؤسساتي في التناول الخبري واعتماده للمصدر الرسمي .

أدى ظهور هذه التجربة المختلفة في الصحافة المكتوبة ،إلى تشظي مفهوم الموضوعية في العمل الصحفي والإعلامي وسيادة التعددية والمبدأ الذاتي فيه . حيث تم معها اختلاط الخبر بالرأي ، وباتت الآراء تتقدم على المعلومة المتضمنة للحقيقة ، ما أدى ذلك إلى النظر بكون أن المتحدث هو أكثر أهمية من حديثه ، والمصدر أكثر مصداقية من الرسالة .

إن صحافة المحتوى الذاتي هذه ، كانت تؤمن أن إدراكنا للحقيقة هو إدراك متخيل وغير موضوعي ويحمل ضمنا تمايزات اللغة وحدودها .

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وأفكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١ .يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .
٢ .ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:
Opinions112@ yahoo.com